

التصعيد الأميركي ما بين تحسين التموضع السياسي أو الإنذار بحرب شاملة

محمد نادر العمري

لما يتمتع به هذا اللوبي من تأثير وثقل ضاغط ومؤثر على مؤسسات الدولة العميقة، ولعل أولى تأثيرات هذا اللوبي برز في التبرئة المفاجئة لدونالد ترامب وفق ما أعلنه وزير العمل ويليام بار استناداً لتقرير المحقق الخاص المحامي روبرت مولر بشأن التدخل الروسي المحتمل في الانتخابات الرئاسية للعام ٢٠١٦، ورغبة ترامب في الاستعانة بهذا اللوبي لتجديد ولايته للمرة الثانية في انتخابات العام القادم وضمان الحصول على كسب دعمهم وتأييدهم، ومن جانب آخر ورغم أن التصعيد الأميركي تجاه سورية ومحور المقاومة وإعلانه تجاه الجولان تعتبر ضمن أولويات وأهداف القوى والأحزاب السياسية الإسرائيلية بمختلف توجهاتها، فإنها من حيث التوقيت تصب بمصلحة بنيامين نتنياهو قبيل بدء الانتخابات الداخلية في نيسان القادم، في ظل ظهور قوى وتيارات واتلافات سياسية منافسة له تهدد مستقبله السياسي، واشتداد الضغوط عليه بعد ثبات تورطه بقضايا الفساد الأربع وثبات الاتهامات التي وجهت إليه.
ثانياً: هذه التطورات من شأنها تقويض دور الأمم المتحدة في تثبيت الشرعية الدولية وتستهدف ميثاقها التأسيسي وبخاصة حفظ الأمن والسلم الدوليين وحل الأزمات بالطرق والوسائل الدبلوماسية، فقرار ترامب حول الجولان يعارض الإرادة الدولية ويضع الأمم المتحدة أمام تحديات أبرزها تراجع دورها في النظام الدولي وتكريس ظاهرة تحطي القرارات الدولية لتحقيق الأجدات الخارجية للدول، الأمر الذي سيؤدي إلى تقادم الأزمات الدولية وانتشارها أكثر على الخريطة الدولية، وكذلك دعوة بومبيو للتحريض على حزب الله تأتي في سياق التدخل بالشأن الداخلي للدول واستخدام وسائل الضغط لتحقيق ذلك، كما أن استمرار واشنطن بدعم ميليشيات قسد هو مؤشر على استناد الاستراتيجيات الأميركية على سياسة «الحروب بالوكالة» وتشجيع تشكيل كيانات عسكرية خارجية عن إطار مؤسسات الدول لفرسها كأمم وافع كما حصل سابقاً في السودان والصومال وسورية ويحصل اليوم في فنزويلا.

وإحتمالية تميم هذه المناذج الثلاثة على باقي دول العالم التي تقف أمام السياسة الأميركية أو تعرقلها، وسع من دائرة الرفض

حفلت الساحة السورية في الآونة الأخيرة وبأقل من أسبوع بسلسلة تطورات ومؤشرات لافتة تصب جميعها في خانة التصعيد السياسي والعسكري الأميركي ضد سورية، فهذه الأحداث التي أخذت منحنى تصاعدي وبشكل ديناميكي ومتلاحق لم تكن من قبيل المصادفة، وجميعها تصب في مصلحة الكيان الإسرائيلي وأجنداته، وتجلي ذلك في ثلاث تطورات:

١. التغريدة الترامبية بمنح الكيان الإسرائيلي أحقية بسط سيادته على أراضي الجولان المحتل، ومن ثم تحويل هذه التغريدة إلى إعلان أو مرسوم رئاسي أميركي تم توقيعه بحضور رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي وصفه بأنه خطوة «تاريخية».
٢. زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو للمنطقة والمشروع «الفتنوي» الذي تضمنه جدول أعماله في زيارته لبيروت والهبجة «غير دبلوماسية» بالتهديد والوعيد في تصريحه الإعلامي، مخيراً الشعب اللبناني بين فرض العزلة والحصار على حزب الله وتهميشه في الساحة اللبنانية أو أن لبنان بكل مكوناته ومؤسساته واتجاهاته سيكون عرضة للعقوبات الأميركية التي تحضر.

٣. إعلان دونالد ترامب وبشكل مفاجئ النصر التام على داعش عسكرياً، بعد ثلاثة وعود سابقة لإعلان ذلك، وبعد ستة أشهر من العمليات العسكرية في الياغو، وما تلا ذلك من كرتفאל احتقائي أقامته ميليشيات قوات سورية الديمقراطية – قسد» بحضور نائب المبعوث الأميركي الخاص للتحالف الدولي وليام روباك، ومطالبة قسد دمشق ضرورة الاعتراف بإدارتها الذاتية قبل البدء بالحوار السياسي، كرد واضح تضمن رفضها على ما عرضته عليها دمشق مؤخراً أثناء الاجتماع العسكري الثلاثي.

المتابع لهذه التطورات الثلاثة بعيداً عن السردية التوصيفية لها وما شهدت من تجاذبات، يلاحظ النقاط النفط التي:

واشنطن تشدد حربها الاقتصادية ضد الشعب السوري

الوطن

بعد فشلها في حربها الإرهابية، واصلت الولايات المتحدة الأميركية حربها الاقتصادية ضد سورية، باتخاذ إجراءات إضافية أحادية الجانب وغير شرعية ضد الشعب السوري، تتعلق بمنع وصول النفط إلى سورية. وجاء في بيان لمكتب الشؤون العامة لوزارة الخزانة الأميركية: إن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية حدث تحذيره إلى «مجمع شحن البترول البحري» الأميركي لإلغاء الضوء على المخاطر المرتبطة بنقل شحنات النفط إلى سورية.

وذكر البيان، أن التحذير الجديد «يشتمل على تحديثات لتقرير وزارة الخزانة الصادر في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٨، تضمنت مبادئ توجيهية إضافية وعرضاً للمخاطر المرتبطة بتسهيل شحن النفط المتجه إلى الموانئ التي تملكها وتديرها الحكومة السورية، لتشمل النفط من أصل إيراني». وتضمن التحذير المحدث «عشرات السفن الجديدة» المشاركة فيما سماه «شحنات النفط غير المشروعة»، منها ١٦ سفينة تسخن النفط إلى سورية، وأكثر من ٣٠ تشارك في عمليات النقل من سفينة إلى أخرى، كما سلك الضوء على المخاوف المرتبطة بشحنات النفط من إيران.

كما ضم التقرير تحديثات رئيسة للمحق، يذكر السفن التي سلمت النفط إلى سورية من عام ٢٠١٦، والسفن التي شاركت في عمليات نقل النفط من سفينة إلى سفينة من المرجح أن تكون متجهة إلى سورية، وكذلك السفن التي صدرت النفط السوري، كما تم تحديث العديد من أسماء السفن.

ومنذ يومين، ذكرت صحيفة «ول ستريت جورنال» الأميركية، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، أن العقوبات الأميركية «ضربت» شريان النفط الإيراني إلى سورية، ما أدى إلى وقوع خسائر غير مسبوقة في تدفق النفط الخام الذي يستمر بمواجهة القيود الدولية طويلة الأجل.

وأشارت الصحيفة إلى أن إيران لم تتصن من إيصال النفط إلى سورية منذ كانون الثاني الماضي، وفقاً لبيانات مزودي الخدمات البحرية، بعد أن كان ما يصل من النفط الإيراني لسورية يبلغ نحو ٦٦ ألف برميل يومياً حتى نهاية عام ٢٠١٨.

وبيما تعامت أميركلسنوات عن شحنات النفط الكبيرة التي كان يوردها تنظيم داعش الإرهابي إلى النظام التركي، ذكر وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية سجال ماندانكي في بيان الوزارة أنه سبق أن كشفت وزارة الخزانة عن شبكة تنقل النفط إلى ما سماه «الإرهاب تضم إيران وسورية»، وأشار إلى أن الوزارة تواصل استهداف السفن والشركات التي تسهل ما سماه «التجارة غير المشروعة».

وحدد من أن «أي انتهاك للخطر يؤدي إلى سلوك معاقب عليه سوف تعرض مجتمع الشحن لخاطر كبيرة ويمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة». وفي تشرين الثاني العام الماضي كانت «الخزانة الأميركية» قد أعلنت فرض عقوبات على ستة أشخاص وثلاث شركات بسبب زعمها تورطهم بتوريدات النفط الإيراني إلى سورية.

الجمعة السورية أممي لإغلاق «الركبان».. وأميركا ترفض الحضور!

محمد نادر العمري

الدولي الواسع لقرار ترامب حول الجولان وسط صمت واضح لمعظم الأنظمة السياسية العربية أو تصريحات خجولة، لذلك يمكن تفسير هذا الرفض بدوافع متعددة:

– الفاعل السوري وتمثله الدولة السورية ومن الطبيعي أن ترفض هذا القرار وليجأ إلى الخيارات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية للمطالبة بحقوقه والمتمسك بسيادته على أراضيه وتحريرها وبخاصة بعد ٨ سنوات من الحرب وما شهدته من تداخلات إقليمية ودولية للتحكم في جغرافيته أو تغير مواقفه وطبيعة توجهاته.
– الفاعلون الدوليون والرافضون بشكل قطعي لمثل هذا القرار وتمثله من ناحية روسيا والصين لأن مثل هذا القرار يقوض القانون الدولي ويزيد من شرعنة اللاشريعة في إدارة الأزمات الدولية وتعرض أمنهم القومي للانتهاك من خلال لجوء واشنطن لسلوكيات مشابهة ضدها، فضلاً عن احتمال تهديد دورهم في هذا النظام وعرقلة مشاريعهم الحيوية من خلال احتمال انتشار الفوضى والحرب، أما الجانب الثاني فتمثله الأمم المتحدة، ففي حال التزمّت الصمت على هذا القرار فهذا يعني موافقتها ضمناً على هذا التوجه، الأمر الذي يزيد من تراجع دورها في حل الأزمات الدولية ما يهدد ديمومتها وفاعليتها.

– فاعلون دوليون وإقليميون ينقسمون لتيارين: الأول تمثله تركيا التي تخشى من اختلال التوازن في المنطقة لصحة الكيان الإسرائيلي، ولذلك وجدنا هناك تناقضاً بين تصريحاتها التي صدرت خلال الأيام السابقة وبين سلوكها العدواني، فأقنرة التي لا تخفي عداوتها وخصومتها لدمشق تدعو لاحترام سيادة سورية ووحدة أراضيها، بل الأكثر من ذلك هي لا تخفي أطماعها عبر ما تسميه إرثها التاريخي في الجغرافية الشمالية من الخريطة السورية وتحاول فرض أمر واقع عليه من خلال التنظيمات الإرهابية. أما التيار الثاني فتمثله دول الاتحاد الأوروبي التي تخشى من تعرض أمنها ومصالحها القومية للخطر في حال اندلاع حرب نتيجة مثل هذا القرار، الأمر الذي قد يؤدي لحركة نزوح كبيرة ويقفل من تأثيرها السياسي في ظل الهيمية الأميركية.

اجتماع سوري روسي أممي لإغلاق «الركبان».. وأميركا ترفض الحضور!

وقال البيان: إن «الجانب الأميركي الذي يتحمل المسؤولية المباشرة عن تطورات الأحداث في منطقة

النتف التي احتلتها بصورة غير قانونية، تجاهل المبادرة الهادفة إلى إنقاذ المقيمين في الركبان ورفض المشاركة في عمل الاجتماع التنسيقي».

وأكد، أن العسكريين الأميركيين، «منعوا المظليين الروس والسوريين والدوليين من المرور عبر منطقة النتف للوصول إلى الركبان من أجل دراسة الأوضاع التي يعيش فيها النازحون هناك». ووجهت سورية وروسيا

عبر البيان مجدداً الدعوة إلى الولايات المتحدة للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد في نقطة النقش «جليغم» حول موضوع إزالة الركبان يوم ٢ نيسان المقبل، وخلال الاجتماع التنسيقي أسس في معبر جليغم، قال الجانب الروسي: إنه «لا يمكن أن تبقى غير مباليين بوضع أهالي خطوط متتالية خاصة بإزالة «مخيم الركبان».

وأوضح البيان، أن الاجتماع شارك فيه مظفون عن مكاتب مفوضية الأمم المتحدة للاسمية لشؤون اللاجئين في سورية وإدارة تنسيق الشؤون الإنسانية لأمن العام للأمم المتحدة وسفارة روسيا لدى سورية، ووزارة البلديات (الإدارة المحلية)، وهيئة المصالحة الوطنية في سورية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري ومشايخ القبائل الموجودة في الركبان.

وكالات

أعلنت دمشق وموسكو، أمس، أن أميركا رفضت المشاركة في اجتماع تنسيقي خاص بإيقاف النازحين المقيمين في «مخيم الركبان»، وأن قوات الاحتلال الأميركي منعت ممثلين روس وسوريين ودوليين من المرور عبر منطقة النتف للوصول إلى المخيم، في دالة واضحة على أن واشنطن لا تريد إنهاء محنة هؤلاء النازحين الذي تحجزهم فيه.

وأفادت الهيئات التنسيقات السورية والروسية حول عودة المهجرين السوريين، في بيان بحسب موقع «روسيا اليوم»، الإلكتروني، بأن مدير مركز حميميم للمصالحة ومتابعة تنقلات النازحين، اللواء فيكتور كوبنيتشين، أجرى في نقطة جليغم اجتماعاً تنسيقياً حول وضع خطوات متتالية خاصة بإزالة «مخيم الركبان».

وأوضح البيان، أن الاجتماع شارك فيه مظفون عن مكاتب مفوضية الأمم المتحدة للاسمية لشؤون اللاجئين في سورية وإدارة تنسيق الشؤون الإنسانية لأمن العام للأمم المتحدة وسفارة روسيا لدى سورية، ووزارة البلديات (الإدارة المحلية)، وهيئة المصالحة الوطنية في سورية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري ومشايخ القبائل الموجودة في الركبان.

التصعيد الأميركي ما بين تحسين التموضع السياسي أو الإنذار بحرب شاملة

– فاعلون من دول وأحزاب تنتمي لمحور المقاومة، فهذه القوى ترى أن الخيار السلمي لحل الأزمات واسترداد الحقوق وصل إلى أفق مسدود وأن خيار المقاومة بكافة أشكالها هو الوسيلة المثلى لمواجهة أطماع الصهيانية، وضمن هذه الفتة يمكن تصنيف الأحزاب السياسية ذات الإيديولوجية القومية.

ثالثاً: هذا التوجه في التصعيد تم تحديده لمعاله والتخطيط له من الصقور اليمينيون من الإدارة الأميركية وفي مقدمتهم وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، وهذا الأخير من المعروف عنه رفضه لدور الأمم المتحدة وموقفه من الشرعية الدولية، فهو الذي احتوى قرار ترامب بالانسحاب من سورية وصاغ تكتيك إعادة التموضع عوضاً عنه، وبلور إعلان الاعتراف الأميركي بسيادة الكيان على الجولان المحتل وفق ما نكره موقع «ماكلاشي السياسية» نقلاً عن مصدر في مكتب نتنياهو الذي سارع لمصافحته مباشرة بعد توقيع الإعلان.

محاولة فرض الأمر الواقع من واشنطن على سورية يأتي في سياق التصعيد الشامل وبنزعية الوجود الإيراني واحتوائه، فمن الاعتراف بسيادة الكيان على الجولان وإعلان الانتصار على داعش وتبرير بقاء القوات الأميركية تارة للتعاون مع قسد للقضاء بين حدي سكين، إما الفتنة الداخلية أو العقوبات القاسية، جميعها تطورات لا يمكن عزلها عن التصعيد الشامل في هذا التوقيت الذي يفرض تساؤل: هل هذه التطورات جاءت كردة فعل أميركية على الاجتماع العسكري الثلاثي الذي انعقد في دمشق؟ أم أن هذه الدول استشعرت تصعيد السلوك الأميركي سبقاً وسارعت للتحضير لمواجهته؟

أعتقد أن الشق الثاني من السؤال هو الأكثر واقعية، فالتصعيد الأميركي وصل لأوجه وانتزعت ردة فعل سورية، ومحور المقاومة يمتلك عنصر المفاجأة وقد ظهر في ربع الساعة الأخيرة، فالأمر الواقع الذي احتقت به تل أبيب وواشنطن، كرهه صاروخ واحد من فصائل المقاومة أصاب تل أبيب، والليبب من الإشارة فيهم.



تعنت الاحتلال الأميركي لإيجاد حل لقاطني مخيم «الركبان» (عن الإنترنت – أ.رشيف)

نتنياهو يكذب.. وبومبيو «حزين» للرفض الدولي لقرار أميركا بشأن الجولان!

بدأ مهماً في الحياة الدولية، عندما تشن حرباً عوانية تحسّس فيها أراضي فلا تأتي لاحقاً وتطالب بإعادتها لك، على الرغم من أن الاحتلال هو من شن الحرب العدوانية عام ١٩٦٧ واحتل خلالها الجولان.

وتابع نتنياهو كذبه: «هذه الأراضي تعود لنا ولدينا جذور تاريخية في هضبة الجولان وعندما تحفر هناك بالمعول تعثر على كنس بيوي فاخر ترممه الآن، وعدنا إلى الجولان، والجولان لنا بحق تاريخي وبموجب حقنا في الدفاع عن النفس، والرئيس ترامب اعترف بذلك». الأبيض، احتجاجاً على توقيع ترامب، وثيقة الاعتراف ب«سيادة»، «إسرائيل» على الجولان.

«وضع فريد من نوعه تماماً»، وزعم أن «إسرائيل كانت تقف في معركة للدفاع عن نفسها لإيقاف شعبها، ولا يجب على التحول قرارات الأمم المتحدة إلى معاهدة انتحار. وهذا الأمر واقع اعترف به الرئيس ترامب في المرسوم الذي أصدره أمس، على حد قوله.

من جانبه قال نتنياهو، قبل مغادرته واشنطن عائداً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة أمس: «عود الآن من زيارة

تاريخية إلى واشنطن» معتبراً أن «اعتراف الرئيس ترامب ب«سيادتنا» على هضبة الجولان هو أمر ستركزه «الجيل»، وفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وبعكس حقائق التاريخ أضاف نتنياهو: إن «هذا يشكل

اعترافنا بالجولان جزءاً من «إسرائيل»، واستدرك

«ولكني لم ألقأج» من ردود الفعل تلك.

وسماء الاثنين، وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في البيت الأبيض بحضور نتنياهو، وثيقة أعلن فيها

الاعتراف ب«سيادة» إسرائيل على الجولان المحتل. وحول قرار بلاده أحادي الجانب بشأن الجولان، تابع بومبيو: «نأمل أن تتضمن البئنا هذه الدول لفهم مدى أهمية ذلك ومدى صوابه»، كاشفاً أن لبلاده «محادثات للتنسيق بشكل متبادل في مدينة تل

رفعت السورية»،

من جهة ثانية، ذكرت الوكالة، أن خبراء روس وسوريين وصلوا أمس

إلى بلدتي العزيزية والرصيف في ريف حماة الشمالي، لأخذ عينات من الأراضي الزراعية وأحياء البلدتين، اللتين تعرضتا السبت الماضي لهجوم صاروخي بقذائف مزخرة بمواد السامة

مجهولة، نفذه مسلحون من المنظمة المصنعة على أنها «المنزوعة السلاح».

ونقلت الوكالة عن مصدر طبي في حماة:

أن لجنة الخبراء المشتركة، زارت قرية الرصيف والتقت الأهالي والمدنيين، كما قامت بزيارة مشفى المستقبلية الوطني للوقوف على الحالات الطبية التي وصلت إليه، والاستماع إلى الأطباء الذين أشرفوا على علاج المصابين.

وبيئت، أن اللجنة أخذت عينات من ملابس المصابين، إضافة إلى العينات التي تم الحصول عليها من التربة

ولياه في بلدة الرصيف، وذلك تمهيداً لمعرفة ماهية المواد السامة المستخدمة في الهجوم.

إعادة تفعيل طريق طهران بغداد

دمشق البري على نار حمائية

الوطن - وكالات

وتحالف الدولي حالياً. كما أنه لم يبرودن إنشاء طريق جديد، كون كلفته باهظة جداً، بل إن يتم استخدام شبكة الطرق العراقية الدولية المشيدة في ثمانينيات القرن الماضي، مع إضافة الخدمات إليها»، لكنه أوضح أنه «لا يوجد حتى الآن قرار محدد بتوفير فرص عمل للعراقيين وتشغيل الشاحنات التابعة للطعاق الخاص في العراق بالسرعة، وقالت مصادر عراقية رسمية، وفق موقع «العربي الجديد» الإلكتروني القطري: إن الاتفاق العراقي الإيراني السوري، لإنشاء طريق بري سريع بين طهران ودمشق مروراً بالعراق، دخل حيز التنفيذ».

وأوضح أن وفوداً فنية إيرانية وصلت إلى العراق، وعقدت اجتماعين مع مسؤولين تابعين للامانة العامة لمجلس الوزراء، حول المشروع القاضي بربط شبكة الطرق الإيرانية السريعة بنظيرتها العراقية وصولاً إلى الحدود السورية فدمشق، في مسار قد يصل لأكثر من ١٢٠٠ كيلومتر، قد يمتد لاحقاً إلى الأراضي اللبنانية، يأتي ذلك بعد أسابيع قليلة من اجتماع عسكري رفيع المستوى عقد في دمشق جمع وزير الدفاع العماد علي عبد الله أيوب، مع رئيسي أركان الجيش العراقي الفريق عثمان الغانمي، والإيراني محمد باقري، جرى خلاله بحث عدة ملفات، بينها الحدود وفتح المنافذ البرية بين العراق وسورية خلال أيام.

ونقل «العربي الجديد» عن مسؤول عراقي، قوله: إن «الوفد الإيراني الموجود في بغداد يبحث تحديد مسار الطريق، وتقاصيل أخرى معظفها «فني»، موضحاً أن «هذه هي الخطوة الأولى من المشروع». وأشار إلى أن «الإيرانيين يرغبون مسار آمن وبعيد عن القواعد أو مناطق وجود الأميركيين

لجنة سورية روسية مشتركة لمعاينة آثار الهجوم الغازي بريف حماة .. وأول دورية روسية تركية مشتركة في تل رفعت

الجيش يحصد عشرات الإرهابيين من خارقي «اتفاق إدلب»



استهداف المجموعات الإرهابية المسلحة أسس التي قامت بخرق «اتفاق إدلب» في كفرنبتا شمال حماة (عن الإنترنت)

وبيئ مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش دمرت أوكاراً للمجموعات الإرهابية على أطراف بلدة الشريعة وتحركات للإرهابيين في الحويج ومحيط قلعة الحضيق، وذلك رداً على خرقهم المكرر لاتفاق إدلب، واعتدائهم المستمر على المدن والقرى الأمنة برفي حماة الشمالي والغربي وعلى النقاط العسكرية، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي.

وفي ريف إدلب، استهدفت وحدات

من إرهابيين.

واستهدفت وحدات من الجيش بالدفعية وراجمات الصواريخ مناطق انتشار الإرهابيين في كفرنبتا والطامنة وأوقعت العديد منهم قتلى وجرحى. أما بريف حماة الغربي، فقد استهدفت وحدة من الجيش براجمات الصواريخ مجموعة إرهابية ترفع شارات «النصرة»، حاولت التسلل من أطراف بلدتي الزيارة والتوينة باتجاه نقاط الجيش بالمنطقة وحقت إصابات مباشرة في أفرادها وعتادها.

من إرهابيين.

كما عبرت وحدات من الجيش بضربات صاروخية تجمع أسيات لمسلك «الرفعة» على محور الطامنة بين فيها